بالطبع ، ساذجا الى هذا الحد . فالاولوية عند الاسرائيليين ليست البحث عن شرعية الاعتداء ، وانما هي اختيار مناسبة للاعتداء ، مع الاستهانة الشديدة بقدرات الاخرين واهانتهم .

وهكذا ، تميز الاحتفال الاسرائيلي الخامس بذكرى الخامس من حزيران بالتساؤل عن الامن لدى المواطن العادي ، وباشاعة الجو الحربي وتنمية مشاعر الثار من جانب السلطة .

« ستة أيام ، وخمس سنوات » .

تحت هذا الشعار أجرى الاسرائيليون حسابات الماضي والحاضر والمستقبل .

« ستة أيام من التقاط الانفاس ، بوحدة عجيبة ، ورأس منحنية ، وقبضة مطبقة نحو هدف واحد مشترك ... ستة أيام من الجهود الضخمة للفرد في خدمة المجموع . مجهود تكلل بالنجاح . وبعد ذلك خمس سنوات . كل واحدة منها تتميز بميزة خاصة . سنوات يتألم كل واحد فيها من مشاكله ، المواطن والدولة : سنة **من الانتظار لرنين التليفون من الجانب الاخر** . وسنة **من المعارك السياسية والضغوط من اجل الانسحاب دون قيد او شرط** . وسنة **من الاستنزاف انتهت بوقف اطلاق النار** . وسنة **من المبادرات الامريكية المرفوضة** . وسنة **من التعرض للنقل الجوي** » .

بهذا التحديد الدقيق لكل سنة من السنوات الخمس التي تلت المعارك ، احتفل راديو اسرائيل بالذكرى . ولم ينس تسجيل خيبة أمل واحدة تلهث وراءه كل هذه السنين ، وهو يزداد ابتعادا : السلام — السلام الذي انتظره ديان بمكالمة تليفونية من العرب . وقال الوزير يسرائيل غاليلي عشية الذكرى الخامسة : « لقد ارتكبنا خطأ في تقييم التطورات . لقد أملنا بأنه بعد الانتصار في حرب الايام الستة ستكون هنالك استجابة عربية للسلام ، حيث كان لهم ما يسترجعونه ، لكن هذا الامل لم يتحقق حتى الان » .

ولكن رئيسة وزراء اسرائيل غولدا مئير تعتقد انه بعد خمس سنوات من الحرب يبدو لها ان «اسرائيل والعرب أصبحوا أكثر اقترابا من السلام مما كانوا عليه في الماضي . ولا أقصد ان الزعماء العرب أصبحوا على استعداد للجلوس معنا ، ولكنني متفائلة مما يحدث في السنوات الاخيرة » (معريف ٧٢/٦/٥) .

وفي السنة الخامسة ، يبدو الاسرائيليون أكثر صراحة مما كانوا عليه في الماضي ، في ربطهم الوثيق بين السلام والتوسع الاقليمي . وقد نشأ ذلك عن غياب عوامل الضغط العملية عليهم خاصة في الفترة التي أعقبت انتهاء حرب الاستنزاف ومذبحة أيلول وتصاعد المساعدات الامريكية لهم . وقد حدد وزير الدفاع الاسرائيلي موشه ديان في حديث نشرته معريف في ٧٢/٦/٦ الخطوط الاساسية التي تضعها اسرائيل شرطا للسلام بما يلي : « فيما يتعلق ببرنامج السلام الاسرائيلي ، فان خطوطه العامة واضحة . قالت اسرائيل انها لن تنزل عن هضبة الجولان ، وان نهر الاردن هو حدودها الامنية ، وانها لن تعود الى الحدود السابقة . وستبقى في شرم الشيخ » . وأوضح ديان أن هذه الخطوط ليست دقيقة ولكنها الخطوط التي ستكون اسرائيل « مستعدة » للتفاوض حولها. وقال بتحديد أكثر : « ان السلام ، بالنسبة لنا ، ليس استسلاما . **والبرنامج الذي سيقبله العرب شرطا للسلام لن تقبله اسرائيل** » .

وفي السنة الخامسة أيضا ، اضافت اسرائيل الى مطالبها الاقليمية مطلبا آخر لم تعلنه ، بشكل سافر ، من قبل وهو : قطاع غزة . **فلأول مرة ، تعلن غولدا مئير عن أن التغييرات الاقليمية التي تطالب بها تتضمن قطاع غزة** . وكان موشه ديان ويسرائيل غاليلي قد لمحا من قبل الى رغبة اسرائيل في الاحتفاظ بقطاع غزة (معريف ٦/٥) اما غولدا مئير فقد أعلنت ذلك صراحة في حديث أدلت به لمراسل مجلة « براید » الامريكية بمناسبة الذكرى الخامسة لحرب حزيران . قالت غولدا مئير : **« ان قطاع غزة لن يعاد الى أي حكم عربي في نطاق اتفاقية السلام مع الدول العربية »** .

هذا عن السلام .

فكيف يواجه الاسرائيليون حقيقة استحالة هذا السلام ، واحتمال تجدد القتال ؟

الكلمة الاولى للجيش . يقول رئيس أركان الجيش الاسرائيلي بمناسبة الذكرى الخامسة للحرب الماضية : « اذا لم يطرأ تقدم سياسي ، فان هناك خطر العودة الى تجدد اطلاق النار . وعن طريق التعاظم الذي لا يتوقف لقوتنا العسكرية نتمكن من الحيلولة دون تجدد القتال . ولذلك ، سنضطر للمحافظة على التوظيفات الكبيرة في الامن . وفي السنة القادمة ، لن تكون الميزانية الامنية أقل مما